المبحث الثالث
الشهادة لمن شهد لــه رسول الله ﷺ بالجنة منهم

من عقائد أهل السنة والجماعة أنهم يشهدون لمن شهد لـه المصطفى ﷺ بالجنـة من الصحابة الكرام، رضي الله عنهم فهنـاك أشـخاص أخبر النبـي ﷺ أنهم من أهل الجنـة، وهنـاك آخـرون أخبر ببعض النعيم المعد لهم فـي الجنـة، وكل ذلك شـهادة منـه ﷺ لهم بالجنة، وسواء ذكر المصطفى ﷺ الشخص من أهل الجنة أو أخبر أن لــه كذا أو مكانتـه فـي الجنـة كذا أو أخبـر أنـه رآه فـي الجنـة الكل يشـهد لــه أهل السـنة والجماعـة بالجنـة تصديقاً منهم لخبر الذي لا ينطق عن الهوى ﷺ فلقد أخبر ﷺ عن عشرة من المهاجرين بأنهم في الجنة وسماهم بأعيانهم وبشرهم بها، **وأولئك العشرة هم:**

1 – أبو بكر: عبد الله بن عثمان الصديق الأكبر.

2 – أبو حفص: عمر بن الخطاب.

3 – أبو عبد الله: عثمان بن عفان.

4 – أبو الحسن: علي بن أبي طالب.

5 – أبو محمد: طلحة بن عبيد الله.

6 – أبو عبد الله: الزبير بن العوام.

7 – أبو إسحاق: سعد بن أبي وقاص.

8 – أبو محمد: عبد الرحمن بن عوف.

9 – أبو عبيدة: عامر بن عبد الله بن الجراح.

10 – أبو الأعور: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل.

وهؤلاء العشرة رضي الله عنهم انتظم تبشيرهم بالجنة حديث واحد.

روى الإمام الترمذي وغيره عن سعيد بن زيد أن رسول الله ﷺ قال: «**عشــرة في الجنة: أبو بكر في الجنة، وعمر في الجنة، وعلي وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن وأبــو عبيدة، وسعد بن أبي وقاص**» قال: فعد هؤلاء التسعة، وسكت عن العاشر، فقال القوم:

ننشدك الله يا أبا الأعور من العاشر؟، قال: نشدتموني بالله: **«أبو الأعور في الجنة»** [1].

هؤلاء هم العشرة المبشرون بالجنة رضي الله عنهم، وكلهم من المهاجرين وتبشير العشرة هؤلاء بالجنة لا ينافي تبشير غيرهم، فقد جاء تبشير غيرهم في غير ما خبر، ولأن العدد في الحديث لا ينفي الزائد، وممن بشر بالجنة سوى هؤلاء العشرة كثير منهم:

11 – "بلال بن رباح":

بلال بن رباح الحبشي المؤذن واسم أمه حمامة، اشتراه أبو بكر الصديق من المشركين لما كانوا يعذبونه على التوحيد، فأعتقه، فلزم النبي ﷺ، وأذن له، شهد بدراً وأحداً وسائر المشاهد مع رسول الله ﷺ، وآخى بينه وبين أبي عبيدة بن الجراح، خرج رضي الله عنه مجاهداً بعد وفاة النبي ﷺ إلى أن مات بالشام زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه[2].

وقد بشر رضي الله عنه بالجنة في غير ما حديث، فقد روى البخاري رحمه الله من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال النبي ﷺ : **«رأيتني دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء** [3] **امرأة أبي طلحة وسمعت خشفة فقلت: من هذا؟ فقال: هذا بلال»** [4].

وعند مسلم بلفظ: **«.. ثم سمعت خشخشة أمامي فإذا بلال»** [5].

وروى الإمام مسلم بإسناده إلى أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لبلال عند صلاة الغداة: **«يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته عندك في الإسلام منفعة، فإني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنـــة»**، قال بلال: ما عملت عملاً في الإسلام أرجى عندي منفعة من أني لا أتطهر طهوراً تاماً في ساعة من ليل ولا نهار إلا صليت

---

(1) سنن الترمذي 311/3 - 312، وسنن أبي داود 515/2 - 516، وابن ماجه 48/1.

(2) انظر ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد 232/3 - 239، الاستيعاب على حاشية الإصابة 145/1 - 150، أسد الغابة 206/1 - 209، تهذيب الأسماء واللغات 136/1 - 137، سير أعلام النبلاء 347/1، الإصابة 169/1، تهذيب التهذيب 502/1.

(3) جاء في النهاية: 263/2: "يقال غمصت العين ورمصت، والرمص وهو البياض الذي تقطعه العين، ويجتمع في زوايا الأجفان، والرمص الرطب والغمص اليابس".

(4) صحيح البخاري 293/2.

(5) صحيح مسلم 1908/4.

بذلك الطهور ما كتب الله لي أن أصلي [1].

12 – "زيد بن حارثة":

هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبي بن عبد العزى بن زيد بن امرئ القيس، وزيد هذا هو والد أسامة بن زيد بن زيد الحب ابن الحب لرسول الله ﷺ، وكان يدعى زيد بن محمد حتى نزلت: ﴿ ٱدْعُوهُمْ لِءَابَآئِهِمْ ﴾ [الأحزاب: ٥]، استشهد في مؤتة من أرض الشام سنة ثمان من الهجرة رضي الله عنه[2].

ومما جاء في بشارته بالجنة ما أخرجه ابن عساكر عن زيد بن الحباب: حدثني حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة عن أبيه مرفوعاً، أن النبي ﷺ قال: **«دخلت الجنة فاستقبلتني جارية شابة، فقلت: لمن أنت؟ قالت: أنا لزيد بن حارثة»** [3].

فهذا الحديث اشتمل على منقبة ظاهرة لزيد بن حارثة حيث أخبر النبي ﷺ أنه أحد الذين رأى لهم بعض النعيم المعد لهم في الجنة.

13 – "حاطب بن أبي بلتعة":

هو حاطب بن أبي بلتعة اللخمي من ولد لخم بن عدي، يكنى أبا عبد الله، وقيل يكنى أبا محمد واسم أبي بلتعة عمرو بن راشد بن معاذ اللخمي، حليف قريش، ويقال: إنه من مذحج، وقيل: هو حليف للزبير بن العوام، وهو من أهل اليمن، والأكثر أنه حليف لبني أسد بن عبد العزى، شهد بدراً والحديبية، ومات سنة ثلاثين بالمدينة، وهو ابن خمس وستين سنة وصلى عليه ذو النورين عثمان[4].

---

(1) صحيح مسلم 1910/4.

(2) انظر ترجمته في طبقات ابن سعد 40/3 - 47، الجرح والتعديل 559/3، الاستيعاب على حاشية الإصابة 525/1 - 530، أسد الغابة 224/2 - 227، تهذيب الأسماء واللغات 202/1 - 203، سير أعلام النبلاء 220/1 - 230، مجمع الزوائد 274/9 - 275، الإصابة 545/1 - 546.

(3) أورده السيوطي في "الجامع الصغير" وعزاه للروياني والضياء في المختارة عن بريدة. انظر: فيض القدير للمناوي 521/3، وذكره الألباني في كتابه "سلسلة الأحاديث الصحيحة" 474/4، وقال: رواه ابن عساكر 2/399/6، من طريقين عن زيد بن الحباب... إلخ السند المذكور، ثم قال: وهذا سند صحيح على شرط مسلم، وأورده أيضاً في: صحيح الجامع 141/3، وقال عقبه: صحيح.

(4) انظر ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد 114/3 - 115، الاستيعاب على حاشية الإصابة 347/1 -

وقد جاء النص عليه في أنه من أصحاب الجنة، وممن يقطع لـه بدخولها فيما رواه مسلم بإسناده إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنه: أن عبداً لحاطب جاء رسول الله ﷺ يشكو حاطباً، فقال: يا رسول الله: ليدخلن حاطب النار، فقال رسول الله ﷺ : **«كذبت لا يدخلها، فإنه شهد بدراً والحديبية»** [1].

فهذا الحديث تضمن فضيلة لأهل بدر والحديبية على وجه العموم ولحاطب على وجه الخصوص، حيث نص عليه باسمه أنه من أهل الجنة وأن النار لا تمسه رضي الله عنه وأرضاه.

14 – "عكاشة بن محصن":

هو عكاشة بن محصن بن حرثان بن مرة بن بكير بن غنم بن دودان بن أسيد بن خزيمة الأسدي حليف بني عبد شمس من السابقين الأولين البدريين أهل الجنة، قتل شهيداً في قتال أهل الردة زمن أبي بكر الصديق قتله طليحة بن خويلد الأسدي الذي ادعى النبوة وقد هداه الله - عز وجل - فرجع إلى الإسلام[2].

شهد لـه الرسول ﷺ بالجنة.

فقد روى البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج علينا النبي ﷺ يوماً فقال: **«عرضت علي الأمم فجعل يمر النبي معه الرجل والنبي معه الرجلان والنبي معه الرهط، والنبي ليس معه أحد ورأيت سواداً كثيراً سد الأفق، فرجوت أن تكون أمتي، فقيل: هذا موسى وقومه، ثم قيل لي: انظر فرأيت سواداً كثيراً سد الأفق، فقيل لي: انظر هكذا وهكذا، فرأيت سواداً كثيراً سد الأفق فقيل: هؤلاء أمتك، ومع هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب»** فتفرق الناس، ولم يبين لهم فتذاكر أصحاب النبي ﷺ، فقالوا: أما نحن فولدنا في الشرك، ولكنا آمنا بالله ورسوله، ولكن هؤلاء هم أبناؤنا، فبلغ النبي ﷺ فقال: **«هم الذين لا يتطيرون ولا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون»** فقام عكاشة بن محصن، فقال: أمنهم أنا يا رسول الله؟ قال: **«نعم»** فقام آخر، فقال: أمنهم أنا؟ فقال:

350، سير أعلام النبلاء 43/2 - 45، البداية والنهاية 171/7، الإصابة 299/1 - 300.

(1) صحيح مسلم 1942/4.

(2) انظر ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد 92/3 - 93، الجرح والتعديل 39/7، حلية الأولياء 12/2 - 13، الاستيعاب على حاشية الإصابة 155/3 - 157، تهذيب الأسماء واللغات 338/1، الإصابة 487/2 - 489.

«سبقك بها عكاشة» [1].

وعند الإمام مسلم من حديث عمران بن حصين، قال: قال نبي الله ﷺ : «**يدخل الجنة من أمتي سبعون ألفاً بغير حساب**» قالوا: ومن هم يا رسول الله؟ قال: «**هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون وعلى ربهم يتوكلون**» فقام عكاشة بن محصن، فقال: ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «**أنت منهم**» [2].

فهذان الحديثان فيهما منقبة لعكاشة بن محصن، رضي الله عنه وهي أن النبي ﷺ أخبر بأنه من المقطوع لهم بدخول الجنة.

15 – "سعد بن معاذ":

هو أبو عمرو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت بن مالك بن الأوس الأنصاري الأشهلي سيد الأوس، وأمه كبشة بنت رافع، لها صحبة، أسلم رضي الله عنه بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية على يدي مصعب بن عمير، ثم كان سبباً في إسلام قومه كلهم، شهد بدراً، وأحداً، والخندق، ورمي يوم الخندق بسهم، فعاش بعد ذلك شهراً حتى حكم في بني قريظة حكمه المشهور[3] الذي وافق حكم الله من فوق سبع سموات، وبعد ذلك مات بسبب انتقاض جرحه وذلك سنة خمس[4].

وقد أخبر ﷺ ببعض ما أعد الله له في الجنة من النعيم، فقد روى الشيخان من حديث البراء رضي الله عنه قال: أهديت للنبي ﷺ حلة حرير، فجعل أصحابه يمسونها ويعجبون من لينها، فقال: «**تعجبون من لين هذه؟ لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير منها وألين**» [5].

---

(1) صحيح البخاري 18/4 - 19، وانظر صحيح مسلم 199/1.

(2) صحيح مسلم 198/1.

(3) وهو أن من أنبت منهم قتل ومن لم ينبت خلي سبيله، انظر حديث عطية القرظي في سنن أبي داود 453/2، سنن الترمذي 72/3، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

(4) انظر ترجمته في انظر ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد 420/3 - 436، الجرح والتعديل 93/4، الاستيعاب على حاشية الإصابة 25/2 - 30، أسد الغابة 296/2 - 299، تهذيب الأسماء واللغات 214/1 - 215، سير أعلام النبلاء 279/1 - 297، البداية والنهاية 143/4 - 146، الإصابة 35/2.

(5) صحيح البخاري 95/2، صحيح مسلم 1916/4، وانظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان 158/3.

وروى أيضاً من حديث أنس رضي الله عنه قال: أهدي للنبي ﷺ جبة[1] سندس، وكان ينهى عن الحرير فعجب الناس منها فقال: **«والذي نفس محمد بيده إن مناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا»** [2].

ففي هذين الحديثين: إشارة إلى عظيم منزلة سعد في الجنة، وأن أدنى ثيابه فيها التي هي المناديل خير من تلك الجبة التي أثارت العجب في نفوس أصحاب رسول الله ﷺ، لأن المناديل أدنى الثياب فغيره أفضل، وفيها إثبات الجنة لسعد بن معاذ رضي الله عنه[3].

16 – "ثابت بن قيس بن شماس":

هو: ثابت بن قيس بن شماس من مالك بن امرئ القيس بن مالك بن الأغر بن ثعلبة ابن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج الأنصاري الخزرجي، وأمه امرأة من طيىء، يكنى أبا محمد بابنه محمد، وقيل: أبا عبد الرحمن، كان رضي الله عنه خطيب الأنصار، ويقال له: خطيب رسول الله ﷺ، شهد أحداً وما بعدها من المشاهد، وقتل يوم اليمامة شهيداً في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه[4].

وقد وردت بشارته بالجنة فيما رواه البخاري بإسناده إلى أنس بن مالك رضي الله عنه: "أن النبي ﷺ افتقد ثابت بن قيس، فقال رجل: يا رسول الله، أنا أعلم لك علمه، فأتاه فوجده جالساً في بيته منكساً رأسه، فقال له: ما شأنك؟ فقال: شر، كان يرفع صوته فوق صوت النبي ﷺ، فقد حبط عمله، وهو من أهل النار، فأتى الرجل[5] النبي ﷺ فأخبره أنه قال كذا وكذا، فقال موسى[6]: فرجع إليه المرة الآخرة ببشارة عظيمة، فقال: **«اذهب إليه، فقل له: إنك لست من أهل النار، ولكنك من أهل الجنة»** [7].

---

(1) الجبة: هي ما قطع من الثياب مشمراً. هدي الساري، ص/96، وانظر شرح النووي 23/16 - 24.
(2) صحيح البخاري 95/2، صحيح مسلم 1916/4، وانظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان 158/3.
(3) انظر شرح النووي على صحيح مسلم: 23/16.
(4) انظر ترجمته في الاستيعاب على حاشية الإصابة 193/1 - 197، تهذيب الأسماء واللغات 139/1 - 140، سير أعلام النبلاء 308/1 - 314، تهذيب التهذيب: 12/2 - 13، الإصابة 197/1.
(5) هذا الرجل هو سعد بن معاذ كما في رواية مسلم التي ستأتي بعد هذا الحديث.
(6) هو ابن أنس راوي الحديث عن أنس. انظر: فتح الباري 592/8.
(7) صحيح البخاري: 191/3.

وروى الإمام مسلم بإسناده إلى أنس بن مالك أنه قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَرۡفَعُوٓاْ أَصۡوَٰتَكُمۡ فَوۡقَ صَوۡتِ ٱلنَّبِيِّ وَلَا تَجۡهَرُواْ لَهُۥ بِٱلۡقَوۡلِ كَجَهۡرِ بَعۡضِكُمۡ لِبَعۡضٍ أَن تَحۡبَطَ أَعۡمَٰلُكُمۡ وَأَنتُمۡ لَا تَشۡعُرُونَ ٢ ﴾ [الحجرات: ٢]، جلس ثابت بن قيس في بيته، فسأل النبي ﷺ سعد بن معاذ فقال: "يا أبا عمر، وما شأن ثابت؟ أشتكى[1]"؟ قال سعد: إنه لجاري، وما علمت له بشكو، قال: فأتاه سعد فذكر له قول رسول الله ﷺ فقال ثابت: أنزلت هذه الآية، ولقد علمتم أني من أرفعكم صوتاً على رسول الله ﷺ فأنا من أهل النار، فذكر ذلك سعد للنبي ﷺ فقال رسول الله ﷺ : **«بل هو من أهل الجنة»**.

وفي رواية أخرى له عن أنس قال: لما نزلت هذه الآية. واقتص الحديث[2] ولم يذكر سعد بن معاذ، وزاد: فكنا نراه يمشي بين أظهرنا رجل من أهل الجنة[3].

هذه الأحاديث تضمنت منقبة عظيمة لثابت بن قيس رضي الله عنه، وهي أن النبي ﷺ أخبر أنه من أهل الجنة رضي الله عنه وأرضاه.

17 – "حارثة بن سراقة":

هو حارثة بن سراقة بن الحارث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي ابن النجار الأنصاري، أمه الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك، شهد بدراً، وقتل يومئذ شهيداً، قتله حبان بن العرقة بسهم، وهو يشرب من الحوض، وكان خرج نظاراً يوم بدر ورماه فأصاب حنجرته فقتله، وهو أول قتيل قتل ببدر من الأنصار[4].

وقد شهد له النبي ﷺ بأنه من أهل الجنة، فقد روى البخاري رحمه الله تعالى بإسناده إلى أنس رضي الله عنه قال: "أصيب حارثة يوم بدر وهو غلام، فجاءت أمه إلى النبي ﷺ فقالت: يا رسول الله قد عرفت منزلة حارثة مني، فإن يكن في الجنة أصبر وأحتسب، وإن تكن الأخرى تر ما أصنع، فقال: **«ويحك – أو هبلت – أو جنة واحدة**

---

(1) أشتكى: الهمزة للاستفهام أي: أمرض، فالشكوى هنا المرض وهمزة الوصل ساقطة كما في قوله تعالى: ﴿ أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ عَلَى ٱلۡبَنِينَ ١٥٣ ﴾ [الصافات: ١٥٣].

(2) أي: روى الحديث على وجهه.

(3) الحديثان في صحيح مسلم: 110/1 - 111.

(4) انظر ترجمته في الطبقات الكبرى لابن سعد 510/3 - 511، الاستيعاب على حاشية الإصابة 284/1، الإصابة في تمييز الصحابة 297/1، فتح الباري 305/7، أسد الغابة 355/1 - 356.

هي؟ إنها جنان كثيرة، وإنه في جنة الفردوس» [1].

وروى أيضاً: بإسناده إلى أنس بن مالك أن أم حارثة بن سراقة أتت النبي ﷺ فقالت: يا نبي الله ألا تحدثني عن حارثة - وكان قتل يوم بدر أصابه سهم غرب - فإن كان في الجنة صبرت، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه في البكاء، قال: **«يا أم حارثة، إنها جنان في الجنة، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى»** [2].

في هذين الحديثين منقبة ظاهرة لحارثة بن سراقة وهي أن النبي ﷺ أخبر أمه بأنه في الجنة وأنه أصاب من الجنان أعلاها، وهي الفردوس.

18 – حارثة بن النعمان:

هو: حارثة بن النعمان بن نقع بن زيد بن عبيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار الأنصاري، يكنى أبا عبد الله، شهد بدراً وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ وكان من فضلاء الصحابة، توفي رضي الله عنه في خلافة معاوية بن أبي سفيان[3].

وحارثة هذا وردت بشارته بالجنة فيما صح من الخبر عن النبي ﷺ، فقد روى الإمام أحمد بإسناده إلى عائشة رضي الله عنها، قالت: قال رسول الله ﷺ : **«نمت فرأيتني في الجنة فسمعت صوت قارئ يقرأ فقلت: من هذا؟، قالوا: حارثة بن النعمان»** فقال لها رسول الله ﷺ : **«كذاك البر كذاك البر»** وكان أبر الناس بأمه[4].

ورواه أبو عبد الله الحاكم بلفظ: "دخلت الجنة فسمعت فيها قراءة فقلت: من هذا؟ قالوا: حارثة بن النعمان" فقال رسول الله ﷺ : **«كذلكم البر كذلكم البر»** [5].

قال الطيبي في قوله ﷺ : **«كذلكم البر كذلكم البر»** المشار إليه ما سبق،

---

(1) صحيح البخاري 7/3.

(2) صحيح البخاري 139/2.

(3) انظر ترجمته: في الطبقات الكبرى لابن سعد 487/3 - 488، طبقات خليفة ص/90، المستدرك 208/3، الاستيعاب على حاشية الإصابة 282/1 - 284، أسد الغابة 358/1 - 359، سير أعلام النبلاء 378/2 - 380، الإصابة 298/1 - 299.

(4) المسند 151/6 - 152، قال الحافظ: إسناده صحيح. الإصابة 298/1.

(5) المستدرك 208/3، وقال عقبه: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبي، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بالصحة. انظر فيض القدير للمناوي 519/3، وأورده الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة 616/2.

والمخاطبون الصحابة، فإن المصطفى ﷺ رأى هذه الرؤيا وقصها على أصحابه، فلما بلغ إلى قوله النعمان نبههم على سبب نيل تلك الدرجة بقوله: «**كذلكم البر**»، أي: حارثة، نال تلك الدرجة بسبب البر وموقع هذه الجملة التذييل كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤]، وفيه من المبالغة أنه جعل جزاء البر براً، وعرف الخبر بلام الجنس تنبيهاً على أن هذه الدرجة القصيا لا تنال إلا ببر الوالدين والتكرار للاستيعاب ا. هـ[1].

19 – "عبد الله بن سلام":

هو: عبد الله بن سلام بن الحارث أبو يوسف من ذرية يوسف بن يعقوب ﷺ، كان حليفاً للأنصار، وهو أحد أحبار اليهود أسلم رضي الله عنه حين قدم النبي ﷺ المدينة، وكان اسمه في الجاهلية الحصين، فلما أسلم سماه رسول الله ﷺ عبد الله، توفي بالمدينة في خلافة معاوية سنة ثلاث وأربعين[2].

أخبر رسول الله ﷺ أنه من أهل الجنة.

روى البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث سعد بن أبي وقاص قال: ما سمعت النبي ﷺ يقول لأحد يمشي على الأرض: «**إنه من أهل الجنة**»، إلا لعبد الله بن سلام، قال: وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٞ مِّنۢ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثۡلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسۡتَكۡبَرۡتُمۡۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأحقاف: ١٠] [3].

وروى أيضاً - عن قيس بن عباد، قال: كنت جالساً في مسجد المدينة، فدخل رجل على وجهه أثر الخشوع، فقالوا: هذا رجل من أهل الجنة، فصلى ركعتين تجوز فيهما، ثم خرج، وتبعته، فقلت: إنك حين دخلت المسجد قالوا: هذا رجل من أهل الجنة، قال: والله ما ينبغي لأحد[4] أن يقول ما لا يعلم، وسأحدثك لم ذاك رأيت رؤيا على عهد النبي

---

(1) ذكره عنه المناوي في فيض القدير 519/3.

(2) انظر ترجمته في الاستيعاب في أسماء الأصحاب لابن عبد البر على حاشية الإصابة 374/2 - 376، أسد الغابة 176/3، البداية والنهاية 30/8، الإصابة 312/2 - 313.

(3) صحيح البخاري 314/2، صحيح مسلم 1930/4.

(4) هذا إنكار من عبد الله بن سلام حيث قطعوا له بالجنة فيحمل على أن هؤلاء بلغهم خبر سعد بن أبي وقاص بأن ابن سلام من أهل الجنة ولم يسمع هو، ويحتمل أنه كره الثناء عليه بذلك تواضعاً وإيثاراً للخمول وكراهة

ﷺ فقصصتها عليه، ورأيت كأني في روضة ذكر من سعتها وخضرتها وسطها عمود من حديد أسفله في الأرض وأعلاه في السماء، في أعلاه عروة[1]، فقيل لـه: ارقه، قلت: لا أستطيع فأتاني منصف[2] فرفع ثيابي من خلفي فرقيت حتى كنت في أعلاها، فأخذت العروة، فقيل لـه: استمسك فاستيقظت، وإنها لفي يدي، فقصصتها على النبي ﷺ، فقال: **«تلك الروضة الإسلام، وذلك العمود عمود الإسلام، وتلك العروة عروة الوثقى، فأنت على الإسلام حتى تموت»**، وذاك الرجل عبد الله بن سلام"[3].

وفي سنن الترمذي من حديث طويل عن معاذ بن جبل، قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يقول - أي في ابن سلام - **«إنه عاشر عشرة[4] في الجنة»** [5].

هذه الأحاديث تضمنت الشهادة بالجنة لعبد الله بن سلام وأنه من المقطوع لهم بها.

قال ابن كثير في ترجمة عبد الله بن سلام: "وهو ممن شهد لـه رسول الله ﷺ بالجنة وهو ممن يقطع لـه بدخولها"[6].

20 – "أم سليم بنت ملحان":

هي: أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار، اختلف في اسمها، فقيل: سهلة، وقيل: رميلة، وقيل: رميثة، وقيل: مليكة، ويقال: الغميصاء أو الرميصاء كانت تحت مالك بن النضر، أبي أنس بن مالك في الجاهلية، فولدت أنساً في الجاهلية، وأسلمت مع السابقين إلى الإسلام من الأنصار،

للشهرة. شرح النووي: 42/16، فتح الباري 131/7.

(1) العروة: هي مقبض الشيء، انظر لسان العرب 45/15.

(2) هو الخادم الصغير المدرك للخدمة. شرح النووي 42/16، النهاية في غريب الحديث 66/5.

(3) صحيح البخاري 314/2 - 315، صحيح مسلم 1930/4 - 1931، وانظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان 164/3.

(4) جاء في تحفة الأحوذي: 307/10: "عاشر عشرة في الجنة"، أي: مثل عاشر عشرة، أو المعنى يدخل بعد تسعة نفر من الصحابة في الجنة ذكره السيد جمال الدين. قال القارئ: وفيه أنه يلزم تقدمه على بعض العشرة، فلعله العاشر من الذين أسلموا من اليهود، أو مما عدا العشرة فيدخل الجنة بعد تسعة عشر من الصحابة. اهـ.

(5) سنن الترمذي 336/5، وقال عقبه: وفي الباب عن سعد هذا حديث حسن غريب.

(6) البداية والنهاية 30/8.

فغضب مالك وخرج إلى الشام، فمات، فتزوجت بعده أبا طلحة الأنصاري[1].

أخبر النبي ﷺ أنه رآها وسمع صوت حركة مشيها في الجنة.

فقد روى البخاري بإسناده إلى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، قال: قال النبي ﷺ : **«رأيتني دخلت الجنة، فإذا أنا بالرميصاء[2] امرأة أبي طلحة»** [3].

وعند مسلم بلفظ: **«أريت الجنة، فرأيت امرأة أبي طلحة»** [4].

وروى مسلم بإسناده إلى أنس بن مالك عن النبي ﷺ، قال: **«دخلت الجنة فسمعت خشفة [5] فقلت: من هذا؟ قالوا: هذه الغميصاء بنت ملحان أم أنس بن مالك»** [6].

فهذه الأحاديث تضمنت شهادة النبي ﷺ بالجنة لأم سليم رضي الله عنها، وهناك جماعة من أهل بيت النبوة غير علي بن أبي طالب رضي الله عنه وردت نصوص عن النبي ﷺ فيها دلالة واضحة في أنهم ممن يقطع لهم بدخول الجنة، منهم أم المؤمنين خديجة بنت خويلد بن أسد، فقد بشرها النبي ﷺ ببيت في الجنة من قصب لا صخب فيه ولا نصب[7]، وابنته فاطمة رضي الله عنها أخبر بأنها سيدة نساء أهل الجنة[8]، وولداها الحسن والحسين فقد بين عليه الصلاة والسلام بأنهما سيدا شباب أهل الجنة[9]، وحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن أبي طالب رضي الله عنهما، فقد أخبر عليه الصلاة والسلام أنه دخل الجنة فنظر فيها، فإذا جعفر يطير مع الملائكة، وإذا حمزة متكئ على

---

(1) الطبقات الكبرى لابن سعد 424/8 - 434، الجرح والتعديل 464/9، الاستيعاب على حاشية الإصابة 437/4 - 438، سير أعلام النبلاء 304/2 - 311، الإصابة 441/4 - 442، تهذيب التهذيب 471/12.

(2) الرمص: قذى يابس وغير يابس يكون في أطراف العينين، انظر شرح النووي: 11/16، النهاية في غريب الحديث 263/2.

(3) صحيح البخاري 293/2.

(4) صحيح مسلم 1908/4.

(5) هي: حركة المشي وصوته. انظر: شرح النووي 11/16، النهاية في غريب الحديث 34/2.

(6) صحيح مسلم 1908/4.

(7) صحيح البخاري 315/2 - 316، صحيح مسلم 1887/4.

(8) انظر صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري 627/6 - 628، المستدرك 151/3.

(9) انظر المسند 3/3، سنن الترمذي 321/5، سنن ابن ماجه 44/1، وأورده السيوطي في الجامع الصغير ورمز له بالصحة، انظر فيض القدير للمناوي 415/3.

(10) انظر المستدرك 209/3، الجامع الصغير للسيوطي، انظر فيض القدير للمناوي 521/3، صحيح الجامع

فكل من تقدم ذكره شهد لـه الرسول ﷺ بالجنة على سبيل التنصيص عليه باسمه منفرداً، كما شهد ﷺ بالجنة لخلق كثير من الصحابة على سبيل الجمع كأهل بدر وأهل بيعة الرضوان، فأهل بدر كان عددهم رضي الله عنهم بضعة[1] عشر وثلاثمائة[2]، فهؤلاء أخبر عنهم ﷺ أنهم من أهل الجنة، فقد روى البخاري من حديث طويل عن علي رضي الله عنه، وفيه أنه قال: **«لعل الله اطلع إلى أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد وجبت لكم الجنة، أو فقد غفرت لكم»** [3].

وأما أهل بيعة الرضوان فقد كان عددهم ألفاً وأربعمائة[4] وكلهم شهد لهم الرسول ﷺ بالجنة، وأنهم ممن يقطع لهم بدخولها، فقد قال ﷺ كما في حديث جابر عند مسلم رحمه الله أن النبي ﷺ قال: **«لا يدخل النار إن شاء الله من أصحاب الشجرة أحد الذين بايعوا تحتها»** [5].

فقد قال أهل العلم: "معناه لا يدخلها أحد منهم قطعاً، وإنما قال: إن شاء الله للتبرك لا للشك" [6].

فأهل السنة والجماعة يشهدون بالجنة لكل من قدمنا ذكره في هذا المبحث [7]، بل يشهدون بالجنة لجميع الصحابة من مهاجرين وأنصار حيث إن الله تعالى وعدهم جميعاً بالحسنى كما قال: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد: ١٠].

الصغير للألباني 140/3 - 141.

(1) البضع: في العدد بالكسر، وقد يفتح ما بين الثلاث إلى التسع، وقيل: ما بين الواحد إلى العشرة، لأنه قطعة من العدد، النهاية في غريب الحديث 133/1.

(2) صحيح البخاري مع شرحه فتح الباري 290/7 - 291.

(3) صحيح البخاري 7/3.

(4) ذكر البخاري ثلاثة أقوال في عددهم وأرجحها ما أوردناه هنا. انظر صحيح البخاري 42/3 - 43، وشرحه فتح الباري 440/7.

(5) صحيح مسلم 1942/4.

(6) شرح النووي على صحيح مسلم 58/16.

(7) انظر كتاب الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة لابن بطة ص/261 - 264، عقيدة السلف وأصحاب الحديث لأبي عثمان الصابوني ضمن مجموعة الرسائل المنيرية 128/1، لمعة الاعتقاد لابن قدامة ص/28، العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية مع شرحها لمحمد خليل هراس ص/169، قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر لصديق حسن خان ص/98.